

The Meanings of the (Active Participle) in Surah "Luqman"

Dr. khelfaoui farid ¹

¹: University of El Oued, (Algeria) Research Laboratory in Algerian Literature and Criticism , orcid: <https://orcid.org/0000-0002-6168-1001>, <https://www.linkedin.com/in/farid-khelfaoui-a99726234/>, khelfaoui-farid@univ-eloued.dz

Received:24 /08/2024, Published: 20/11/2024

ABSTRACT:

If every language has unique characteristics, the Arabic language is rich in these features, if not the most diverse in its traits and styles. This diversity in characteristics and styles has enabled it to adapt to various conditions and circumstances, ensuring its survival over thousands of years. Perhaps one of the most important of these characteristics is a vast area of the Arabic language, known as "derivation," with its various forms.

This study came to unveil the various meanings of the most important derivative of these forms, which is the "active participle." We will examine its occurrences in Surah Luqman and clarify its most significant morphological meanings, along with an explanation of the contextual meanings found in the verses of this surah.

Keywords: Derivatives, Active Participle, Morphological Meanings, Contextual Meanings.

دلالات اسم الفاعل في سورة "لقمان".

د. فريد خلفاوي¹

¹ جامعة الوادي، مخبر بحوث في الأدب الجزائري ونقده، الجزائر، khelfaoui-farid@univ-eloued.dz

<https://www.linkedin.com/in/farid-khelfaoui-a99726234/>, orcid: <https://orcid.org/0000-0002-6168-1001>

الملخص:

إذا ما كانت لكل لغة خصائص تتميز بها فإن اللغة العربية غنية بهذه الخصائص إن لم نقل أنها أكثر اللغات تنوعا في خصائصها وأساليبها، هذا التنوع في الخصائص والأساليب جعلها تتأقلم مع كل الظروف والأحوال، وتضمن بقاءها على مرّ آلاف السنين، ولعل أهم هذه الخصائص هو باب كبير من أبواب اللغة العربية؛ ألا وهو "باب الاشتقاق" بأنواعه المختلفة.

وجاءت هذه الدراسة لتميط اللثام عن الدلالات المختلفة لأهم مشتق من هذه المشتقات؛ ألا وهو "اسم الفاعل"، حيث سنرصد وروده في سورة لقمان، ونوضح أهم الدلالات التصريفية له، مع بيان الدلالات السياقية الواردة في أي هذه السورة.

الكلمات المفتاحية:

المشتقات - اسم الفاعل - الدلالات التصريفية - الدلالات السياقية.

أولا: توطئة:

من المعلومات أن اللغة العربية لغة حركية تمتاز بمرونة في ألفاظها وأساليبها المختلفة، ولعل أن أهم ما تتميز به هذه المرونة عملية الاشتقاق التي تعدّ قضية هامة من قضايا اللغة العربية المتنوعة، حيث خاض فيها عدد غير قليل منذ نشأة الدرس اللغوي العربي وحتى وقتنا هذا.

والمشتقات في اللغة العربية سبعة: اسم الفاعل، وصيغ المبالغة، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسم الزمان والمكان، واسم الآلة. وما يهمننا في هذا المقام (اسم الفاعل) بوصفه موضوع الدراسة.

ثانيا- في رحاب السورة:

1- التعريف بها:

سورة لقمان سورة مكّية، عدد آياتها 33 آية أو 34 آية. نزلت بعد سورة الصافات، وسورة لقمان من أواخر ما نزل في مكة؛ فقد نزلت بعد الإسراء وقبيل الهجرة. (الدين، 1420هـ، صفحة 29)، ويعود الاختلاف في أن بعض أصحاب القراءات عدّ الحروف الأولى المقطعة آية، ومنهم من لم يعدّها آية، ومنهم من قسم

الآية الواحدة والثلاثين إلى آيتين: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَجُّ كَالظَّلْمِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ حيث تنتهي الأولى عند كلمة "الدين"، يقول الدَّانِيُّ في ذلك: «اختلافها آيتان: ﴿الْم﴾ عدها الكوفي، ولم يعدها الباقون. و﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَجُّ كَالظَّلْمِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ عدها البصري والشامي ولم يعدها الباقون» (الدَّانِي، 1994، صفحة 206).

واعتمدنا في مقالنا هذا السورة المقسمة إلى أربع وثلاثين (34) آية، والتي تعدّ الحروف المقطعة آية والآية الواحدة والثلاثين (31) غير مجزأة.

2- سر التسمية:

يقول ابن عاشور في تسمية السورة بلقمان: «سَمَّيْتُ هَذِهِ السُّورَةَ بِإِضَافَتِهَا إِلَى لُقْمَانَ؛ لِأَنَّ فِيهَا ذِكْرَ لُقْمَانَ وَحِكْمَتِهِ وَجُمْلًا مِنْ حِكْمَتِهِ الَّتِي أَدَّبَ بِهَا ابْنَتَهُ، وَلَيْسَ لَهَا اسْمٌ غَيْرُ هَذَا الْاسْمِ، وَهَذَا الْاسْمُ عُرِفَتْ بَيْنَ الثُّرَّاءِ وَالْمُفْسِّرِينَ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى تَصْرِيحٍ بِهِ فِيمَا يَرُوى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَنَدٍ مَقْبُولٍ» (عاشور، 1984، صفحة 137).

وتسمية السورة الكريمة بسورة لقمان جاء تمثيلاً مع القاعدة المتبعة عند أئمة التفسير بتسمية السورة بأبرز ما ورد فيها، وقد سميت بسورة لقمان لورود قصة لقمان فيها، الذي كان من الحكماء الأقدمين، ولم يرد اسم حكيم غيره في القرآن.

3- مقصد السورة:

الغرض من هذه السورة بيان الموافقة بين ما جاء به القرآن من الحكمة المنزلة، وما جاء به لقمان الحكيم من الحكمة المأثورة عنه؛ إذ كان يدعو فيها كما يدعو القرآن إلى الإيمان بالله وحده، ويأمر بمكارم الأخلاق، وينهى عن الفواحش، وقد جاء هذا الغرض في هذه السورة على ثلاثة أقسام: أولها في التنويه بحكمة القرآن، وثانها في بيان شيء من حكمة لقمان، وثالثها في دعوة المشركين إلى الإيمان بما اتفقت عليه الحكمة المنزلة والحكمة المأثورة عن الحكماء. والمقصود من هذا تسلية النبي صلى الله عليه وسلم ببيان فضل ما أنزل إليه من هذه الناحية، ليعلم أن قومه لا يخالفون ما جاء به هو وغيره من الأنبياء فقط، بل يخالفون ما جاء به لقمان وغيره من الحكماء أيضاً، فيهون عليه أمر كفرهم، ولا يحزن لعنادهم وتعتهم، وهذا هو وجه المناسبة بين هذه السورة وسورة الروم (الدين، 1420هـ، صفحة 33).

4- موضوعات سورة لقمان:

المتأمل في السورة يجد أنها تنقسم إلى ثلاث مجموعات من حيث الموضوع (طنطاوي، 1442هـ، صفحة 111):

أ- المجموعة الأولى: فيها إحدى عشرة آية: من الآية الأولى (1) وحتى نهاية الآية الحادية عشرة (11)، وفيها:

- وصف القرآن الكريم بأنه حكيم، وأنه هدى ورحمة.

- حديث عن المهتدين المحسنين، وموقفهم من هذا القرآن، وما أعد الله تعالى لهم.

- حديث عن الضالين المضلين الكافرين، وموقفهم من هذا القرآن، وما أعد الله تعالى لهم.

- حديث عن مظاهر من حكمة الله تعالى، الذي أنزل هذا القرآن، وقدرته وإعماجه، يدل على أنه الله تعالى وحده واجب العبادة، وأما غيره فلا يستحقها.

وفي ذلك تأكيد لضرورة اتباع كتابه، والتحقق بشروط هذا الاتباع من إحسان، وصلاة، وزكاة، ويقين باليوم الآخر.

ب- المجموعة الثانية: عبارة عن ثمان آيات: من الآية الثانية عشرة (12) وحتى نهاية الآية التاسعة عشرة (19)، وفيها: موعظة لقمان عليه السلام، وذكر وصاياه لابنه، وهي

نموذج تربيوي متكامل الأركان.

ويلاحظ على هذه القصة:

- أنها جاءت في سياق الكلام عن القرآن، ووصفه بالحكمة، وبأنه هدى ورحمة للمحسنين.

- إشارة على أنه ليس بدعاً أن ينزل الله هذا القرآن؛ حيث إن من سنته تعالى أن يختار من يشاء من عباده فيؤتاه الحكمة.

- إشارة إلى أن من أخذ القرآن الحكيم فإنه يؤتى الحكمة، كما أوتي لقمان عليه السلام.

- أن إيتاء الحكمة يقتضي شكرًا، ولذلك فعلينا أن نقابل إنعام الله علينا بإنزال القرآن بالشكر له سبحانه وتعالى.

- أنها برهان على حكمة القرآن، وحكمة مُنَزَّلِهِ سبحانه وتعالى حيث يختار لنا الحكمة، كما أن أوامره ونواهيه، وأخباره كلها، هي التي يوصي بها الحكماء.

ج- المجموعة الثالثة: عبارة عن (15) خمس عشرة آية: من الآية العشرين (20)، وحتى نهاية الآية الرابعة والثلاثين (34)، وهي خاتمة آيات السورة الكريمة وفيها:

- بيان لضرورة الاهتداء بكتاب الله تعالى من خلال لفت نظر العباد إلى نعم الله تعالى، التي تقتضي منهم الشكر له سبحانه وتعالى، وأن مظهر هذا الشكر يقتضي الإيمان بكتاب الله تعالى واتباعه.

-تختم المجموعة بالدعوة إلى تقوى الله تعالى وخشيته، وعدم الاغترار بالدنيا وزينتها، والشيطان وفتنته، وتقدير أن الله وحده سبحانه، هو الذي يعلم مفاتيح الغيب. وهذا يقتضي الإيمان بالله، واللجوء إليه، وإسلام الوجه له، والعمل بشرعه، واتباع هدى نبيه ﷺ.

ثالثا- اسم الفاعل ودلالاته في المجموعة الأولى (من الآية 1 إلى الآية 11):

ورد اسم الفاعل في هذه المجموعة في عشرة مواضع بصيغ تصريفية مختلفة، وهذا ببيانها:

1- محسنون:

وردت الصيغة مجرورة في الآية الثالثة من السورة في قوله تعالى: ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ﴾، وهي جمع مذكر سالم مفردا محسن، و(محسن) اسم فاعل مشتق من مصدر الفعل الرباعي المتعدي المزيد (أحسن) للدلالة على ثبوت الإحسان وصفا للذات التي قامت به، فهؤلاء هم المهتدون والمرحومون بآيات هذا الكتاب الحكيم؛ لأن القرآن الكريم لا ينتفع به إلا من آمن به والتزم حدوده، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَءَعْجَبِي وَعَرَبِي قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَرَحْمَةً وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ (فصلت: 44).

والإحسان مصدر معناه لغة الإجابة والإنقاذ؛ أي: أنهم أجادوا عقائدهم وأقوالهم وأعمالهم، ولذا أُرِدَتْ الآية بذكر الصفات الدالة على إحسانهم؛ فهم ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾؛ أي: يأتون بها قويمه متقنة على الوجه المطلوب، وهذا إحسان في علاقتهم بخالقهم، ثم ثبى بذكر إحسانهم إلى الخلق؛ فقال: ﴿يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾، وثلث بذكر حسن اعتقادهم وقوة يقينهم بالرجوع إلى الله؛ فقال: ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ (العلماء، 1973، صفحة 78).

2- مفلحون:

وقد وردت الكلمة معرفة في الآية الخامسة من السورة في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، اسم فاعل مشتق من مصدر الفعل الرباعي المزيد (أفلح) للدلالة على حصول الفلاح وثبوته للمحسنين بما قاموا به من أعمال صالحة أدخلتهم في ركب الفائزين؛ والهمزة المزيدة في (أفلح) تتضمن دلالة الصبرورة. والفلاح: هو الفوز بالمطلوب.

قال ابن عاشور: «وَالْفَلَّاحُ: الْقَوْرُ وَصَارَحَ الْحَالِ، فَيَكُونُ فِي أَحْوَالِ الدُّنْيَا وَأَحْوَالِ الْآخِرَةِ، وَالْمُرَادُ بِهِ فِي اصطلاح الدِّينِ الْقَوْرُ بِالنَّجَاةِ مِنَ الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ. وَالْفِعْلُ مِنْهُ أَفْلَحَ، أَي: صَارَ ذَا فَالِحٍ، وَإِنَّمَا اشْتَقَّ مِنْهُ الْفِعْلُ بِوِاسِطَةِ الْهَمْزَةِ الدَّالَّةِ عَلَى الصِّبْرَةِ لِأَنَّهُ لَا يَفْعُ حَدَّثًا قَائِمًا بِالذَّاتِ بَلْ هُوَ جِنْسٌ تَخَفُّ أَفْرَادُهُ بِمَنْ قُدِّرَتْ لَهُ» (عاشور، 1984، صفحة 247).

وقد أكد سياق الآية الفلاح بتكرار اسم الإشارة (أولئك) الدال على علو مقام المفلحين، وورود الجملة (هم المفلحون) اسمية دلالة على الثبات، كما أن ضمير الفصل (هم)، والتعريف في (المفلحون) دال على قصر الفلاح وحصره في المحسنين.

قال أبو السعود: «تكرير اسم الإشارة لإظهار مزيد العناية بشأن المشار إليهم، وللتنبية على أن اتصافهم بتلك الصفات يقتضي نيل كل واحد من تينك الأثرين، وأن كلاً منهما كاف في تمييزهم بها عن عداهم. ويؤيده توسط العاطف بين الجملتين... وتعريف المفلحين للدلالة على أن المتقين هم الناس الذين بلغك أنهم المفلحون في الآخرة» (العمادي، د، ت، صفحة 35).

3- مُبِين:

وردت الكلمة في الآية (6) من السورة في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّبِينٌ﴾، والكلمة اسم فاعل مشتق من مصدر الفعل الرباعي المزيد (أهان)، للدلالة على ثبوت العذاب بالإهانة للمستكبرين المجرمين؛ أي: الإذلال لهم والخزي، وزيدت الهمزة في الفعل أهان للسلب، قال الكفوي: «أهانته: استخفه، أصله: هان يهون: إذا لَانَ وَسَكَنَ، و"المُؤْمِنُونَ هَيِّنُونَ" أي: ساكنون لا يتحركون بما يضر، "لَيِّنُونَ": أي يتعطفون للحق ولا يتكبرون، فعلى هذا تكون الهمزة في (أهان) لسلب هذه الصفة الجميلة» (الكفوي، 1998، صفحة 211)؛ أي: أن العذاب أزال عنهم الراحة والسكينة وسلبها عنهم، فهم في ألوان العذاب يتقلبون.

وقد دل تقديم الجار والمجرور على متعلقه (عذاب مبين) على تخصيصه بهم وحصره فيهم، قال الشهاب الخفاجي في ذلك: «وتقديم الخبر على النكرة الموصوفة المقتضي للاختصاص يقتضي أن إهانة العذاب للكفار...» (الخفاجي، د، ت، صفحة 203).

4- مستكبر:

وردت الكلمة في الآية (7) من السورة في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُنذِرَ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا وَنُنزِّلُ سُحُبًا مِّنَ السَّمَاءِ فَسَجَدَ لِآيَاتِنَا وَتَوَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَسَّرَهُ بَعْدَآبِ أَيْمِهِ﴾، والكلمة اسم فاعل مشتق من مصدر الفعل السداسي (استكبر) -الذي تدل الألف والسين والتاء الزائدة فيه على المبالغة- للدلالة على من وقع منه (الاستكبار)، وهو التعاضم وثبت منه عند تلاوة آيات الله -سبحانه وتعالى- عليه وبالغ في ذلك، يقول ابن عثيمين في ذلك: «والاستكبار هنا استفعال من الكبر، والسين والتاء فيه للمبالغة، وليست للطلب، لأن السين والتاء تارة تكون للطلب كقولك: استغفر الله؛ أي: أطب مغفرتة، وتارة تكون للمبالغة مثل: استكبر، فهنا ﴿وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا﴾ أي: مُبَالِغًا فِي كِبَرِيَّاتِهِ -

والعياذ بالله- وإعراضه عن آيات الله تعالى» (العثيمين، 1436هـ، صفحة 40)، ودل سياق الآية على شدة استكباره من وجوه عدة (عاشور، 1984، صفحة 144) منها:

- تصدير الآية بإذا الشرطية الدالة على حتمية الحدوث وبكثرة.

- تلاوة القرآن عليه والفعل المضارع يشعر بالتجدد كما أن بناءه للمجهول يشعر بالتعدد.

- توليّه: الدال على شدة إعراضه وفراره من القرآن الكريم.

- استكباره: الدال على اعتداده بنفسه ومبالغته في التعاضم؛ أي إعراض استكبار لا إعراض تفريط في الخير فحسب.

ويقول ابن عاشور في ذلك: «وَشَيْئَةٌ فِي ذَلِكَ بِالَّذِي لَا يَسْمَعُ الْآيَاتِ الَّتِي تُنَادِي عَلَيْهِ، وَوَجْهَ الشَّيْءِ هُوَ عَدَمُ التَّأَثُّرِ وَلَوْ تَأَثَّرًا يَعْغُبُهُ إِعْرَاضٌ، وَكَرَّرَ الشَّيْئَةَ لِتَفْوَيْتِهِ مَعَ اخْتِلَافِ الْكَيْفِيَّةِ فِي أَنَّ عَدَمَ السَّمْعِ مَرَّةً مَعَ تَمَكُّنِ آلَةِ السَّمْعِ، وَمَرَّةً مَعَ انْعِدَامِ قُوَّةِ آتِيهِ، فَشَيْئَةٌ ثَانِيًا بِمَنْ فِي أُذُنَيْهِ وَقُرٌّ وَهُوَ أَحْصُ مِنْ مَعْنَى كَأَنَّ لَمْ يَسْمَعْهَا» (عاشور، 1984، صفحة 144).

5- صالحات:

جاءت اللفظة معرفة في الآية (8) من السورة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ النَّعِيمِ﴾، واللفظة جمع مؤنث سالم مفردها (صالحة)، وهي اسم فاعل مشتق من مصدر الفعل الثلاثي (صالح)، للدلالة على وقوع الأعمال موصوفة بالصالح ثابتا لها، و(الصالح): يدل لغة على السلامة والبقاء على الحالة الأصلية وضده الفساد، قال الألوسي: «وَالصَّالِحَاتُ جَمْعُ صَالِحَةٍ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ مَوْثِقُ الصَّالِحِ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ صَلَحَ صَلُوحًا وَصَالِحًا خِلَافَ فَسَدَتْ، ثُمَّ غَلَبَتْ عَلَى مَا سَوَّغَهُ الشَّرْعُ وَحَسَنَهُ، وَأَجْرِيَتْ مَجْرَى الْأَسْمَاءِ الْجَامِدَةِ فِي عَدَمِ جَرِّهَا عَلَى الْمُوصُوفِ وَغَيْرِهِ» (الألوسي، 1415 هـ، صفحة 203).

6- خالدون:

وقد وردت في الآية (9) من السورة في قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، وجاءت جمع مذكر سالم، مفردها (خالد)، و(خالد) اسم فاعل مشتق من مصدر الفعل الثلاثي اللازم (خلد) للدلالة على من اتصف بالخلود وثبت له، والخلود يدل على الثبات والملازمة والإقامة. (فارس، 2008، صفحة 266). وقد أكد الخلود بمؤكدات عدة؛ فقد افتتحت الآية بـ "إِنَّ" الدالة على التوكيد، وتقديم المتعلق (لهم) على (جنات النعيم) يدل على اختصاصهم بها، وبأن هذا وعد أوجه من لا يخلف وعده ^{كَلِمَةً}، وهو وعد حق لا شك فيه. (الخطيب، 1442 هـ، صفحة 289).

7- رواسي:

وقد وردت في الآية (10) من السورة في قوله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾، وكلمة رواسي جمع (راسية)، وهي اسم فاعل مؤنث مشتق من مصدر الفعل الثلاثي (رسا) للدلالة على ثبوت (الرسو) صفة لما ألقاه الله في الأرض، و(الرسو) الثبات والاستقرار (فارس، 2008، صفحة 335)، وهو وصف ينطبق على الجبال التي تثبت الأرض وتجعلها مستقرة، وتحفظها من الاضطراب والتحرك.

ودل السياق على ثبات الرواسي وعظمة من أرساها؛ حيث عبر ^{بِكَلِمَةٍ} بالإلقاء، والإلقاء هنا بمعنى الإنزال، يقول الرازي في ذلك: «وَالْإِلْقَاءُ يُقَارَبُ الْإِنْزَالَ؛ لِأَنَّ «الْإِلْقَاءَ يَدُلُّ عَلَى طَرْحِ الشَّيْءِ مِنَ الْأَعْلَى إِلَى الْأَسْفَلِ» (الرازي، 1420 هـ، صفحة 191)، شبه الجبال الرواسي استحقاها لها، واستقلالاً لعددتها، وإن كانت خلقاً عظيماً بحصيات قبضهن قابض بيده، فنبذهن في الأرض، وما هو إلا تصوير لعظمته وتمثيل لقدرته، وإن كل فعل يتحيز فيه الأذهان فهو هين عليه تعالى. وفي التعبير عن إرساء الجبال على الأرض بقوله تعالى: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ﴾ إشارة إلى أنها جاءت من علي، وذلك لعلوها وإشرافها على الأرض، وفي تعديفة الفعل "ألقي" بحرف الجر "في" بدلا من "على" إشارة أخرى إلى أن هذه الجبال لم تطرح على الأرض طرحا، بل غرست فيها غرسا، كما تغرس الأوتاد في الأرض. (الخطيب ع، 1970، صفحة 278).

8- دائبة:

وقد وردت في الآية (10) من السورة كذلك في قوله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾، والكلمة اسم فاعل مؤنث مشتق من مصدر الفعل الثلاثي (دب) على وزن (فعل) وادغمت عين الفعل ولامه لأنهما حرف واحد، والكلمة على وزن (فاعل) للدلالة على ثبوت صفة (الديب)، وأصل (الديب) "حركة بطيئة أو خفية لثقل عظيم" (جبل، 2010، صفحة 625). والدائبة في اللغة: اسم لما يدب أي: يمشي على الأرض غير الإنسان (عاشور، 1984، صفحة 5).

وفي قوله تعالى: ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾ إشارة إلى عظمة قدرته وحكمته؛ حيث تدل كلمة (بث) على النشر والتفريق والكثرة والتنوع، ثم أكد ذلك بـ (من) التي هي لبيان الجنس، و(كل) التي تفيد العموم، وبتنكير دابة للدلالة على التنوع. (عاشور، 1984، صفحة 84).

9- ظالمون:

وقد وردت في الآية (11) من السورة في قوله تعالى: ﴿هُدَا خَلَقَ اللَّهُ فَأَرْوِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ۚ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾، والكلمة جمع مذكر سالم مفردا (ظالم)، و(ظالم) اسم فاعل مشتق من مصدر الفعل الثلاثي المتعدي (ظلم) للدلالة على ثبوت (الظلم) صفة لمن أعرض عن تدبر الآيات الدالة على عظمة الله وقدرته، و(الظلم): "وَضَعُ السَّيِّءِ غَيْرَ مَوْضِعِهِ تَعْدِيًّا" (فارس، 2008، صفحة 553).

ووصف هؤلاء ب(الظالمون) لأهم وضعوا العبادة التي لا تنبغي إلا للخالق العظيم في غير موضعها من الأوثان التي هي عاجزة عن خلق ذباب فما دونه. (الصابوني، 1997، صفحة 449).

10- ميين:

وقد وردت في الآية (11) من السورة في قوله تعالى: ﴿هُدَا خَلَقَ اللَّهُ فَأَرْوِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ۚ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾، واللفظة اسم فاعل مشتق من مصدر الفعل الرباعي (أبان)، للدلالة على ثبوت (الإبانة) وصفا لضلالات الظالمين؛ و(الإبانة): الوضوح، "والفعل (أبان) يستعمل لازما بمعنى: اتضح، ومتعديا بمعنى: وضّح". (الحلبي، د، ت، صفحة 631).

والمعنى: أن ضلال الظالمين الذين عبدوا غير الله واضح لا يمتري فيه من له عقل، ويؤكد ذلك مجيء الحرف (في) الدال على الظرفية، فصار الضلال طرفا لهم محيطا بهم من كل جانب، والضلال هو التيه والضياع، فكأنهم تائهون في صحراء محيطة بهم لم يهتدوا فيها طريقا. (الخطيب أ.، 1442 هـ، صفحة 299)

رابعاً- اسم الفاعل ودلالاته في المجموعة الثانية (من الآية 12 إلى الآية 19):

ورد اسم الفاعل في هذه المجموعة ثلاث مرات في موضعين مختلفين بصيغتين تصريفيتين، وهي كالآتي:

1- والدان:

وقد وردت في الآية (14) من السورة في قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصْلُ فِي غَامِثٍ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ آمِيزُ﴾، والكلمة مثني (والد) أنت متصلة مع ضمير الغائب مرة ومع ضمير المخاطب مرة أخرى، والصيغة اسم فاعل مشتق من مصدر الفعل الثلاثي المتعدي (ولد) للدلالة على ثبوت (الولادة) صفة للوالدين، و(الولادة): "وَضَعُ الْوَالِدَةُ وَلَدَهَا" (الأزمري، 2001، صفحة 126)، والوالدان هما الأب والأم؛ لأهم السبب في ذلك.

ولما كانا سبب الولادة التي هي نعمة على الإنسان تستوجب شكر الله ﷻ، وتستوجب شكر الوالدين، فقد بين السياق عظم حق الوالدين؛ حيث قرن حقهما في البر بحقه في العبادة، وتولى هو الوصية بهما بنفسه لا لقمان، وأكد ذلك بضمير التعظيم ﴿وَوَصَّيْنَا﴾، وبين المشقة التي تحمّلها الأم خصوصا قبل ولادته في فترة الحمل ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾، وبعد الولادة في فترة الفصال ﴿وَفِصْلُ فِي غَامِثٍ﴾. (السامرائي، 2020، صفحة 425).

وفي الإتيان بالفعل (وصى) مضعفاً دليل على تأكيد الوصية، وفي تولى الله ﷻ الوصية بهما بنفسه مستعملاً (نا) المعظم لنفسه، وأمره بشكره ثم شكرهما دليل على عظم شأنهما ووجوب الإحسان إليهما.

2- مختال:

وقد وردت في الآية (18) من السورة في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾، والكلمة اسم فاعل مشتق من مصدر الفعل الخماسي المزيد اللازم (اختال) الذي تدل الألف والتاء الزائدة فيه على المبالغة (عاشور، 1984، صفحة 167)، للدلالة على ثبوت (الاختيال) وصفا لمن يمشي في الأرض معجبا بنفسه مزهواً بها؛ و(الاختيال) لغة: «أن يظهر على الشيء ما يثبي باحتوائه شيئاً زائداً متميزاً: كالماء في السحاب، واللبن في الضرع، وكالشامة الناتئة من البدن تشير إلى وجود شيء غريب خلفها...» (جبل، 2010، صفحة 592)، "والمختال: هو المتكبر بسبب فضيلة أو ميزة حسنة تراءت له من نفسه وأعجب بها.

خامساً- اسم الفاعل ودلالاته في المجموعة الثالثة (من الآية 20 إلى الآية 34):

ورد اسم الفاعل في هذه المجموعة عشر مرات في خمس مواضع مختلفة بصيغ تصريفية مختلفة، وهي كالآتي:

1- ظاهرة:

وردت اللفظة في الآية (20) من السورة في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مِمَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمِمَّا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظُهُورَهُ وَبَاطِنَهُ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجْدِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾، وهي اسم فاعل مؤنث مشتق من مصدر الفعل الثلاثي المجرد اللازم (ظهر)، للدلالة على ثبوت (الظهور) وصفا لعدد من النعم التي أسبغها الله على عباده، و(الظهور) "يَدُلُّ عَلَى قُوَّةٍ وَبُرُوزٍ، مِنْ ذَلِكَ: ظَهَرَ الشَّيْءُ يَظْهَرُ ظُهُورًا فَهُوَ ظَاهِرٌ؛ إِذَا انْكَشَفَ وَبَرَزَ" (فارس، 2008، صفحة 554). فالظاهر: البارز الواضح المنكشف بقوة لكل أحد فلا يخفى شأنه.

2- باطنة:

وقد وردت في الآية (20) من السورة في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنبِرٍ﴾، واللفظة اسم فاعل مؤنث مشتق من مصدر الفعل الثلاثي المجرد اللزم (بطن)، للدلالة على ثبوت (البطون) وصفا لعدد من النعم التي أسبغها الله على عباده، و(البطون) خلاف الظهور، وهو: "التعبير عن الجوف الداخلي للشيء حيث يخفى فيه ما يدخل إليه" (جبل، 2010، صفحة 139)، والباطن: ما يخفى على الحواس.

وقد عزز السياق دلالة هاتين الكلمتين المتقابلتين معني: (ظاهرة - باطنة)؛ حيث وردتا في سياق امتنان الله ﷻ على عباده بنعمه البارزة والخفية؛ إذ توجي كلمة (سَخَّرَ) بتذليل النعم وتبسيطها لبني الإنسان، كما أن هذه النعم كثيرة غزيرة شملت ما في العالم العلوي وما في العالم السفلي. والجار والمجرور (لكم) أيضا لبيان الامتنان؛ أي: أنها مذلة لأجلكم، واستعمل الفعل (أسبغ) الدال على تمام النعمة وإفاضتها عليهم لا مجرد العطاء فهي كالشوب السابغ عليهم، وجمع النعم جمع كثرة فقال: (نعمه)، ولم يقل (أنعمه)، ثم ذكر أن النعم نوعان: ظاهرة بارزة لا تخفى على أحد، ويؤيده افتتاح الآية بقوله: ﴿أَلَمْ تَرَوْا﴾، ويدل ضمير الجمع الواو على اشتراك الجميع في هذه الرؤية، والنوع الثاني: نعم باطنة خفية لا يشعر بها الإنسان.

ويرى السامرائي في هذه الآية الكريمة أن الله أوسع وأفاض في المسخر لهم وهم عموم الخلق بقوله: (لكم)، وأوسع وأفاض فيما سخره لهم وهو ما في السموات وما في الأرض، وأوسع وأفاض في الفعل بقوله: (أسبغ)، وأوسع وأفاض في النعم بقوله: (نعمه)، وأوسع وأفاض في الشمول والعموم بقوله: (ظاهرة وباطنة). (السامرائي، 2020، صفحة 554).

3- منير:

وقد وردت في الآية (20) من السورة في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنبِرٍ﴾، والكلمة اسم فاعل مشتق من مصدر الفعل الرباعي المزيد اللزم (أنار)، للدلالة على ثبوت (الإنارة) وصفا للكتاب، و(الإنارة): الإضاءة، "والمنير: الذي يُنير فيبين الحق لمن التبس عليه ويوضحه". (الطبري، 2001، صفحة 287).

بعد أن ذكر الله عباده بأصناف النعم التي أفاضها عليهم، كان المفترض على كل واحد منهم الاستسلام والانقياد لله ﷻ، والاعتراف بنعمه وتوظيفها التوظيف الصحيح، ولكن بعض الناس جحد هذه النعم، وتكبر عن الانقياد، وعاند ما جاءت به الرسل بغير بينات؛ بلا علم بديهي أو مكتسب أو استدلال ولا هدى من الله سبحانه أو رسول، أو هدى من هادٍ، أو هدى من الآيات الكونية الدالة على عظمته وقدرته، أو كتاب مبين للحقائق. (القاسمي، 1418هـ، صفحة 234).

4- محسن:

وردت الكلمة في الآية (22) من السورة في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾، وقد مضى الكلام على اشتقاق كلمة (محسن) ودلالاتها التصريفية في الآية الثالثة عند الكلام على لفظة (المحسين). وبين سياق الآية أن إسلام القلب وحده لله غير كاف إن لم يصاحبه إتقان وإجادة الأقوال والأعمال، ومجيء الجملة (وهو محسن) اسمية حالية دال على الثبات على الإحسان، وأن إسلام القلب لا يكفي إلا إذا كان مصحوبا بالإحسان. (عاشور، 1984، صفحة 675).

5- الباطل:

وردت الكلمة في الآية (30) من السورة في قوله تعالى: ﴿ذٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾، والكلمة اسم فاعل مشتق من مصدر الفعل الثلاثي المجرد اللزم (بطل)، للدلالة على ثبوت (البطلان) وصفا لما يدعى من دون الله، و(البطلان) لغة: "هُوَ ذَهَابُ السَّيِّءِ وَقِلَّةُ مَكْنِهِ وَوَلْبُئِهِ" (فارس، 2008، صفحة 96)، والباطل: "هو الزائل المضمحل الذي لا بقاء له" (الشنقيطي، 2019، صفحة 134).

بين الله ﷻ من أول السورة إلى هذا الموضوع دلائل قدرته وبراهين ربوبيته وألوهيته، وفصل في ذلك وصرّف طرق الاستدلال بما لا يدع مجالاً للشك؛ من خلق السماوات بغير عمد، وإرساء الجبال، وبثه الدواب، وإنزاله الماء من السماء، وإنباته به صنوف النباتات، وتسخيره لعباده ألوان النعم، وإسباغها عليهم ظاهرة وباطنة، والمشركون أنفسهم مقرون بذلك كله، ثم ذكر براهين البعث والنشور، وإطلاعه على خفايا الأمور وظواهرها. فمن فعل هذا كله فهو الحق الذي لا يزول ولا يحول المستحق لأن يفرّد بالعبادة وحده، وأما من هو دونه ممن لم يخلق مثقال ذرة ولا يملك شيئا فإن عبادته ثابتة في حقها البطلان؛ فمآلها إلى زوال وهمايتها إلى اضمحلال: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حَلِيبَةٍ أَوْ مَنَعٍ زَبَدٌ مِّثْلُ نَضَبٍ كَذَلِكَ ضَرَبَ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ ضَرَبَ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ (الرعد: 17). (حجازي، 1413هـ، صفحة 54).

ومن أجل بيان البطلان، أكد الله أنه هو الحق؛ لأن الشيء إنما يتميز بوضعه، حيث أكد بـ"أن"، وبالجملة الاسمية الدالة على الثبات، وبضمير الفصل "هو" الدال على الاختصاص، وبتعريف الحق دلالة على وضوحه ودلالة على أنه وحده هو الحق، وكل حق وإنما صار حقا بوجوده ﷻ، ثم أكد بطلان ما يعبد من

دون الله بمؤكدات منها: تكرار أداة التوكيد (أن)، واستعمال (ما) التي لغير العاقل، فعبادة ما لا يعقل أوضح في البطلان، ووصفها بالدونية دلالة على حقارتها وعجزها، وعرف الباطل للدلالة على أنه أظهر الباطل وأتمه. (السامرائي، 2020، صفحة 499).

6- مخلصون:

وقد وردت في الآية (32) من السورة في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظَّلْلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِأَيِّتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾، وهي جمع مذكر سالم مفردا مخلص، و(مخلص) اسم فاعل مشتق من الفعل الرباعي المتعدي المزيد (أخلص)، للدلالة على ثبوت الإخلاص في دعاء المشركين في حال ركوبهم البحر وإحاطة الموج بهم من كل مكان، و(الإخلاص) لغة: "تَنْقِيَةُ الشَّيْءِ وَتَهْدِيئُهُ" (فارس، 2008، صفحة 266)، والمخلص هو: "مَنْ يُخْلِصُ لِلَّهِ الْعِبَادَةَ، وَيُقْرِدُهُ بِالْأَلُوْهِيَّةِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ فِيهَا شَرِيكًا" (الطبري، 2001، صفحة 558).

7- مقتصد:

وردت اللفظة في الآية السابقة (32) من سورة لقمان، واللفظة اسم فاعل مشتق من مصدر الفعل الخماسي المزيد اللازم (اقتصد)، للدلالة على ثبوت (الاقتصاد) وصفا لمن نجاه الله من الغرق في السفينة التي أحاط بها موج كالظلل؛ و(الاقتصاد) لغة: "توسط الشيء في حاله" (جبل، 2010، صفحة 1792)، ومقتصد: "معتدل لا ينحرف نحو الإفراط ولا نحو التفريط" (الجمل، 2008، صفحة 356).

أما الدلالة السياقية للكلمة (مخلصين، ومقتصد)؛ فقد أخبرت الآية أن المشركين في حال الشدة إذا ركبوا الفلك، وأحاط بهم: ﴿مَوْجٌ كَالظَّلْلِ﴾، يعني: كالجبال وقيل كالسحاب، حيث شبه بها الموج في كثرتها وارتفاعها. أما ﴿دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ بمعنى أن الإنسان إذا وقع في شدة ابتهل إلى الله بالدعاء، وترك كل من عداه ونسي جميع ما سواه، فإذا نجا من تلك الشدة، فممنهم من يبقى على تلك الحالة وهو المقتصد، وهو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ﴾، يعني: عدلٌ موفٍ في البر بما عاهد عليه الله في البحر من التوحيد والثبوت على الإيمان. (الخان، 1415هـ، صفحة 400)، أي: أن المشركين إذا نزلت بهم الشدة نقوا عبادتهم من الشرك، ووصفوها لله، واسم الفاعل (مخلصين) يدل على ثبوتهم على ذلك في تلك اللحظات العصبية، كما أن منهم من يوفقه الله ﷻ للثبات على ذلك الإخلاص والتوسط بين الإفراط والتفريط بعد أن ينجيه الله، ومنهم من يعود إلى شركه.

8- والد:

وردت الكلمة في الآية (33) من السورة في موضعين في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفُوا رَبُّكُمْ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ - وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنِ وَالِدِهِ - شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾، وقد مضى الكلام على اشتقاق كلمة (الوالد) ودلالاتها التصريفية في الآية الرابعة عشرة، أما عن دلالتها التصريفية سيأتي الحديث عنها في الصيغة الآتية (جاء).

9- جاز:

وقد وردت في الآية السابقة (33)، والكلمة اسم فاعل مشتق من مصدر الفعل الثلاثي المتعدي (جزى)، للدلالة على من ثبت منه (الجزاء)، و(الجزاء) لغة: "قيامٌ الشَّيْءِ مَقَامَ غَيْرِهِ وَمُكَافَأَتُهُ إِيَّاهُ" (فارس، 2008، صفحة 166)، ومعنى جاز -هنا-: "لا مولودٌ هو مُغْنِي عن والده ولا قاضٍ عنه شيئاً" (العلماء، 1973، صفحة 106). وقد وردت هذه الكلمات (والد، ولد، مولود، جاز) في معرض التخويف من يوم القيامة والحث على الاستعداد له بالعمل الصالح؛ فإنه اليوم الذي لا ينفع المرء فيه إلا ما قدمته يده من أعمال صالحة، ولا تنفعه وساطة أخرى ولو كان أقرب الناس إليه -كالوالد الذي هو علة وجوده، والذي هو من أرحم الخلق به، وأحرص ما يكون على إيصال المنافع لولده بشئ الطرق - فإنه يوم القيامة لا يغني ولا يجزي عن ولده شيئاً، وكما هو الحال في الوالد مع الولد، كذلك هو حال المولود -الذي هو قطعة من والده- مع والده، لا يغني عنه ولا ينفعه شيئاً، بل كل منهم مشغول بنفسه، يقول تعالى في ذلك: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَةُ (٣٣) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ - وَأَبِيهِ (٣٥) - وَصَجَّتِيهِ - وَنَبِيهِ (٣٦) لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٣٧)﴾ (عبس: 33-37).

وحتى يؤكد القرآن الكريم انتفاء النفع من الوالد لولده أو من المولود لوالده، ذكّر الناس أن يتقوا ربهم الذي بيده النفع والضرر ومصيرهم في ذلك اليوم إليه لا إلى غيره، ولا شافع ولا نافع للعبد عند لقائه إلا ما قدمه من أعمال صالحة، وابتدأ بذكر عدم إجزاء الوالد عن الولد لشدة شفقتة على ولده، واستعمل الفعل المضارع (يجزي) الدال على التجدد، ليدل على أن نفي الإجزاء مستمر لا انقطاع له في ذلك اليوم ولا بعد دخول أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، وتكبير كلمة (والد) لتشمل كل والد بغض النظر عن منصبه أو جاهه أو ماله، وذكر كلمة (ولده) بدل (مولوده) في بيان عدم إجزاء الوالد عن ولده ليشمل الأولاد والأحفاد، في حين ذكر كلمة (مولود) في بيان عدم إجزاء الولد عن والده؛ لأن كلمة (مولود) لا تستعمل إلا في الولد من الصلب والذي يكون أشد حرصاً من الأحفاد على نفع أبيه وحمايته من كل سوء، وجاءت جملة: ﴿وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنِ وَالِدِهِ - شَيْئًا﴾ اسمية الدالة على الاستمرارية؛ لأن حق الوالد على ولده لما كان في الحياة الدنيا ثابتاً له مستمراً لا ينقطع، فجاءت الجملة في الآخرة على هذا النسق دالة على الاستمرار، وأكد ذلك بضمير الفصل الدال على الحصر؛ أي: أن المولود إن لم يجز هو بنفسه عن والده فمن باب أولى لا يجزي غيره عنه. (علي، 2007، الصفحات 458-459).

1- جدول يوضح ورود أسماء الفاعلين الواردة في سورة لقمان:

المجموعة	الرقم	اسم الفاعل	الآية	وزنه	دلالاته السياقية
المجموعة الأولى	1	المحسنين	3	مُفْعِل	ثبوت الإحسان وصفا للذات التي قامت به.
	2	المفلحون	5	مُفْعِل	حصول الفلاح وثبوتة للمحسنين بما قاموا به من أعمال صالحة أدخلتهم في ركب الفائزين.
	3	مُهَيِّن	6	مُفْعِل	ثبوت العذاب ودوامه بالإهانة للمستكبرين المجرمين.
	4	مستكبرا	7	مُفْعِل	من وقع منه الاستكبار وهو التعظيم وثبت منه عند تلاوة آيات الله ﷻ عليه وبالغ في ذلك.
	5	الصالحات	8	فاعل	وقوع الأعمال موصوفة بالصالح وثبوتها.
	6	خالدين	9	فاعل	من ثبت الخلود وصفا له ودام له، والخلود يدل على الثبات والملازمة والإقامة.
	7	رواسي	10	فاعل	ثبوت (الرسوّ) صفة لما ألقاه الله في الأرض، و(الرسوّ) الثبات والاستقرار، وهو وصف ينطبق على الجبال التي تثبت الأرض وتجعلها مستقرة.
	8	دابة	10	فاعل	ثبوت(الديبب) صفة، وأصل (الديبب) حركة بطيئة أو خفية لثقل عظيم.
	9	الظالمون	11	فاعل	ثبوت(الظلم) صفة لمن أعرض عن تدبر الآيات الدالة على عظمة الله وقدرته.
	10	مُيِّن	11	مُفْعِل	ثبوت(الإيانة) وصفا لضلال الظالمين.
المجموعة الثانية	11	والديه	14	فاعل	ثبوت (الولادة) صفة للأبوين، والولادة: وضع الولد ونتاجه.
	12	والديك			
	13	مختال	18	مُفْعِل	ثبوت(الاختيال) وصفا لمن يمشي في الأرض معجبا بنفسه
المجموعة الثالثة	14	ظاهرة	20	فاعل	ثبوت(الظهور) وصفا لعدد من النعم التي أسبغها الله على عباده.
	15	باطنة	20	فاعل	ثبوت(البطون) وصفا لعدد من النعم التي أسبغها الله على عباده، و(البطون) خلاف الظهور.
	16	منير	20	مُفْعِل	ثبوت(الإنارة) وصفا للكتاب، و(الإنارة): "الإضاءة".
	17	محسن	22	مُفْعِل	ثبوت الإحسان وصفا للذات التي قامت به، وأن إسلام القلب وحده لله غير كاف إن لم يصاحبه إتقان وإجادة الأقوال والأعمال.
	18	الباطل	30	فاعل	ثبوت(البطلان) وصفا لما يدعى من دون الله. والباطل: هو الزائل المضمحل الذي لا بقاء له.
	19	مخلصين	32	مُفْعِل	ثبوت الإخلاص في دعاء المشركين في حال ركوبهم البحر وإحاطة الموج بهم من كل مكان.
	20	مقتصد	32	مُفْعِل	ثبوت (الاقتصاد) وصفا لبعض من نجّاه الله من الغرق في السفينة التي أحاط بها موج كالظلل. والمقتصد: المعتدل لا ينحرف نحو الإفراط ولا نحو التفريط.
	21	والد	33	فاعل	ثبوت(الولادة) صفة للأبوين، والولادة: وضع الولد ونتاجه.
	22	والده			
	23	جازٍ	33	فاعل	من ثبت منه الجزاء. والمعنى أنه: غير مُغْنٍ عن والده ولا قاضٍ عنه شيئا.

2- جدول إحصائي لورود المشتقات في سورة لقمان:

الاسم المشتق	تكراره	نسبته المئوية
اسم الفاعل	23	%33.82
الصفة المشبهة	19	%27.94
صيغة المبالغة	11	%16.18

اسم المفعول	10	%14.71
اسم التفضيل	4	%5.88
اسم الآلة	1	%1.47
اسم الزمان واسم المكان	0	%0
المجموع	68	%100

سابعاً- الخاتمة:

- وفي خاتمة هذه الدراسة نقول قد حاولنا قدر المستطاع الكشف عن أهم الدلالات التي جاء بها اسم الفاعل في الآيات الكريمة من سورة لقمان، حيث رصدنا ورود اسم الفاعل إحصاء في مواضعه من الآيات وبيننا دلالاته التصريفية والسياقية التي حوتها السورة، وقد خلصنا في نهاية هذه الدراسة إلى نتائج عدّة، منها:
- 1- قسّمت السورة من حيث الموضوع المعالج إلى ثلاثة أقسام.
 - 2- ورود اسم الفاعل في السورة كان معتبراً، وقد ورد ثلاث وعشرين (22) مرة في مواضع مختلفة من السورة، فقد ذُكر عشر (10) مرات في المجموعة الأولى، وثلاث (3) مرات في المجموعة الثانية، عشر (10) مرات في المجموعة الثالثة.
 - 3- اسم الفاعل في السورة كان أكثر المشتقات حضوراً بنسبة %33.82، تليه الصفة المشبهة بتسع عشرة مرة وبنسبة %27.94، من ثم صيغ المبالغة بإحدى عشر مرة وبنسبة %16.18، يلي ذلك اسم المفعول بعشر مرات وبنسبة %14.71، ويليه اسم التفضيل بأربع مرات بنسبة %05.88، ثم يأتي اسم الآلة (مثقال) الذي ذُكر مرة واحدة بنسبة %01.47، ولا وجود لاسم الزمان واسم المكان.
 - 4- أضفى اسم الفاعل على السورة دلالات مختلفة منها: ثبوت الإحسان والجزاء الكريم والعذاب والبطلان وغير ذلك مما ذكر في السورة، ومنها إثبات وحدانية الله وإفراده بالعبادة دون غيره...
 - 5- في السورة مواعظ كثيرة تنظم حياة الناس وترتب علاقاتهم بينهم، وقد أُستخدم في ذلك اسم الفاعل لترسيخ هذه الدلالات وتثبيتها.
 - 6- أدت الدلالات التصريفية لاسم الفاعل دوراً بارزاً في إضفاء دلالات سياقية في آيات سورة لقمان، حيث أدت هذه الدلالات السياقية إلى بيان معانٍ وعقائد متنوعة؛ منها ما يخص علاقة العبد بربه، ومنها ما يخص علاقة الناس ببعضها مع حفظ علاقات التقارب بينهم.
- وفي ختام هذه الدراسة يمكننا أن نصل إلى نتيجة هامة يمكننا أن نجعلها توصية خلصت بها؛ مفادها أنه يمكننا أن نستفيد من هذه السورة في تنظيم حياة أسرتنا ومجتمعاتنا من خلال التدبر في آياتها والعمل بما جاءت به، ولعلها ليست السورة الوحيدة التي تدعو إلى ذلك.

ثامناً: المراجع:

1. أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي. (1998). الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية (المجلد 2). (عدنان درويش، محمد المصري، المحرر) بيروت: مؤسسة الرسالة.
2. أبو الحسن علاء الدين بن محمد الخازن. (1415هـ). لباب التأويل في معاني التنزيل (الإصدار 3، المجلد 1). (محمد علي شاهين، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
3. أبو السعود العمادي. (د، ت). تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) (الإصدار 1، المجلد د، ط). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
4. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري. (2001). تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل أي القرآن (الإصدار 15، المجلد 1). (عبد الله بن عبد المحسن التركي، المحرر) القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
5. أبو عمرو الداني. (1994). البيان في عدّ أي القرآن (المجلد 1). (غانم قدوري الحمد، المحرر) الكويت: مركز المخطوطات والتراث.
6. أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى. (2001). تهذيب اللغة (الإصدار 14، المجلد 1). (محمد عوض مرعب، المحرر) بيروت: دار إحياء التراث العربي.
7. أحمد إبراهيم محمد علي. (2007). سورة لقمان دراسة بلاغية (المجلد د، ط). مصر: كلية الدراسات العربية والإسلامية للبنات بني سويف، جامعة الأزهر.
8. أحمد بن عثمان السبت، أحمد سعد الخطيب. (1442 هـ). التفسير المحرر للقرآن الكريم (الإصدار 24، المجلد 1). السعودية: مؤسسة الدرر السنوية للنشر.
9. أحمد بن فارس. (2008). مقاييس اللغة (المجلد د، ط). (أنس محمد الشامي، المحرر) القاهرة: دار الحديث.
10. السمين الحلبي. (د، ت). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (الإصدار 3، المجلد د، ط). (أحمد محمد الخراط، المحرر) دمشق: دار القلم.
11. جعفر شرف الدين. (1420هـ). الموسوعة القرآنية خصائص السور (الإصدار 7). (عبد العزيز التويجزي، المحرر) بيروت: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية.
12. جمال الدين الحلاق القاسمي. (1418هـ). محاسن التأويل (الإصدار 7، المجلد 1). (محمد باسل عيون السود، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
13. حسن عز الدين الجمل. (2008). مخطوطة الجمل معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن (المجلد 1). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

14. شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي. (د،ت). حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الرازي على تفسير البيضاوي (الإصدار 2، المجلد د، ط). بيروت: دار صادر.
15. شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي. (1415 هـ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (الإصدار 1، المجلد 1). (علي عبد الباري عطية، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
16. عبد الكريم يونس الخطيب. (1970). التفسير القرآني (الإصدار 7). القاهرة: دار الفكر العربي.
17. عرفة بن طنطاوي. (1442 هـ). المنهج التأصيلي لدراسة التفسير التحليلي (المجلد د، ط). منيسوتا، أمريكا: مركز تأصيل علوم التنزيل للبحوث العلمية والدراسات القرآنية.
18. فاضل صالح السامرائي. (2020). على طريق التفسير البياني (الإصدار 2، المجلد 2). دمشق: دار ابن كثير.
19. فخر الدين الرازي. (1420 هـ). مفاتيح الغيب (الإصدار 20، المجلد 3). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
20. مجموعة من العلماء. (1973). التفسير الوسيط للقرآن الكريم (الإصدار 8، المجلد 1). القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
21. محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي. (2019). العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير (الإصدار 4، المجلد 5). الرياض: دار عطاءات العلم.
22. محمد الطاهر ابن عاشور. (1984). التحرير والتنوير (الإصدار 21، المجلد د، ط). تونس: الدار التونسية للنشر.
23. محمد بن صالح العثيمين. (1436 هـ). تفسير القرآن الكريم (سورة لقمان) (المجلد 1). السعودية: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين.
24. محمد حسن حسن جبل. (2010). المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (الإصدار 1، المجلد 1). القاهرة: مكتبة الآداب.
25. محمد علي الصابوني. (1997). صفوة التفاسير (الإصدار 2، المجلد 1). القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع.
26. محمد محمود حجازي. (1413 هـ). التفسير الواضح (الإصدار 3، المجلد 10). بيروت: دار الجيل الجديد.